

﴿ التماثيل المتحركة والناطقة ﴾

جاءنا من احد افاضل العاصمة الرسالة الآتية

اشرتم في الجزء الثاني من ضياء هذه السنة الى بعض غرائب المصنوعات التي صنعها الافرنج في محاكاة الاصوات والحركات البشرية ونقلتم بعض الشيء عنها فاذا كررتي مقاتلكم شيئاً كثيراً من هذا القبيل كنت قرأته في بعض الكتب العربية لا يحضرني الساعة منه الا الحادثة الآتية ارويها لكم وانا ارجو من افاضل قومنا وارباب الاطلاع منهم ان يوافوا المجالات بما يعلمونه من الشواهد من هذا القبيل وغيره احياء لذكر السلف فقد اعتادت الجرائد والكتاب الاستشهاد بافاضل الافرنج واقوالهم واعمالهم لسهولة المأخذ والنقل واهملوا شأن اجدادهم العرب الكرام كانهم لم يكونوا شيئاً مذكوراً . والحادثة التي اشرت اليها هي الآتية

ذكر العلامة ابن اياس في صفحة ٨٧ من الجزء الاول من تاريخه لدولة الشراكسة بمصر المسمى ببدائع الزهور في وقائع الدهور ما يأتي بالحرف الواحد « وقال بعض المؤرخين ان ملوك اليمن اهدت الى الملك الكامل محمد (الايوبي) شمعداناً من نحاس يخرج منه عند طلوع الفجر شخص من نحاس لطيف الحلقة يخاطب الملك قائلاً صَبَّحَكَ اللهُ بِالْخَيْرِ قد طلع الفجر اوصفيراً هذا معناه . وكان هذا الشمعدان من صنعة الميقاتية فأقام في حواصل الملوك الى ايام الملك الناصر محمد بن قلاوون ثم فقد » اه

فلنا لا جرم ان ما اشار اليه حضرة المكاتب الفاضل مما يجب التنبيه له والعمل بموجبه وقد علم مطالعو الضياء والبيان والطبيب من قبله اننا لم

نأل في التنقير عن آثار العرب في مناحي العلم والصناعة لما اشتهر عن علماءهم من انهم كانوا مقصورين في غالب امرهم على علوم اللغة والشرع دون التبسط في العلوم الطبيعية والفنون الصناعية . وقد اثبتنا ما اعثرنا عليه الاتفاق من ذلك كالكرة الارضية التي صنعها ابو عبد الله محمد الادريسي وقد وصفناها في الطيب (صفحة ٩٧) والساعة المآئية التي صُنعت على عهد الرشيد وهذه كالتي قبلها اضطررنا ان نأخذ ما عثرنا عليه من صفتها عن كتب الافرنج وكذلك ما ذكرناه عن وضع موسوعات العلوم في الطيب وهو عن اصل افرنجي ايضاً لاننا لم نجد شيئاً من ذلك فيما بين ايدينا من كتب العرب . على أننا قد نقلنا عن هذه عدة اشياء لها المنزلة العالية بين اهل العلم مثل كلام ابن سينا في زيادة ثلاث حواس على الحواس الخمس وبحث القزويني في تكون البرد والعاملي في وصف منظر الارض من القمر وما جاء عن المأمون من قياس الدرجة من درج الارض وعن عباس بن فرناس من تطهير جثمان نفسه الى غير ذلك

على انه لا ينكر ان اكثر علماءنا قلما كانوا يحفلون بغير ما ذكر من العلوم الشرعية واللسانية ولا سيما المشاركة منهم الا ما كان من امر الكيمياء والتنجيم لما هو معلوم من الغرض في مزاولتهما لذلك العهد كما ان اكثر كتابنا قلما كانوا يهتمون بوصف المصنوعات والكشف عن اسرارها على ما سبق لنا الالمام اليه في غير هذا الموضع وذلك فضلاً عن ان اكثر المؤرخين عندنا لم يكونوا من اهل هذه الشؤون . وانظر ما وصف به ابن جبير الساعة المآئية التي كانت في دمشق ترّ العجب من ذلك البيان الذي دلّ على ان الرجل

كان من ابعد الناس عن المدارك الصناعية^(١) وكذلك ما نقله ابن اياس من وصف الشمعدان المذكور هنا فانه لم يحك فيه الا كلاماً مبتوراً لا يكاد يستفاد منه تصوّر شيء من امره ولا سيما مع غرابة الخبر وبعده عن المدارك البديهية حتى يتخيل السامع انه اختلاق. وقابل هذا وذاك بما كتبه اراغو على رسمي ساعة اكتازيديوس اللذين رسمهما كلود برّو اخذاً عما وصفها به قثروث الروماني^(٢) يتبين لك الفرق بين وصف ووصف والسبب في اثار الاخذ عن كتابات الافرنج والله اعلم

مَتَفَرِّقَات

يقظة بعد نوم خمسين قرناً - عُرِضَ في مدينة ونْدَسَر من انكاترا في اوائل شهر ستمبر الماضي نباتٌ من الحمَص قد اخذت حبوته من احد المدافن المصرية وكان ذلك النبات نحيف البنية وعليه زهرٌ كمد اللون وهي حالةٌ ضرورية لهذا النبات بعد ذلك السبات الطويل

سفينة من قبل التاريخ المسيحي - وُجِدَ في مدينة بروج من البلجيكَ في أثناء الاحتفال في مرفأ المدينة سفينةٌ من قبل عهد الميلاد كانت مدفونةً على عمق ٢٠ قدماً ويُظَنّ انها كانت قد جنحت في ذلك الموضع ايام كان

(١) راجع مجلد السنة الاولى من الضيآء صفحة ٧٢١ و ٧٢٢ |

(٢) راجع صفحة ٧١٩ و ٧٢٠ من المجلد نفسه